

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

المجلس الدولي الحكومي لبرنامج المعلومات للجميع (الدورة الثانية)

دار اليونسكو، باريس، القاعة ١١ (مبنى فونتنوا)

٢٢-٢٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٣

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

بيان الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات (إيفلا - IFLA) بشأن الانترنت

الملخص

أعد "البرنامج الخاص بحرية الانتفاع بالمعلومات وبحرية التعبير (FAIFE)" التابع للاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات (إيفلا - IFLA) "بياناً بشأن الانترنت" (الملحق ١)، يُعلن حقوق المنتفعين الأساسية في الحصول على المعلومات المنقولة عبر الانترنت وفي نشرها دون قيود. ودرس المكتب "بيان إيفلا بشأن الانترنت" في دورته الثانية، وطلب بعض الإيضاحات.

القرار المقترح: الفقرة ١٥.

١ - أعد البرنامج الخاص بحرية الانتفاع بالمعلومات وبحرية التعبير التابع للاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات (IFLA/FAIFE) "بياناً بشأن الانترنت" (الملحق ١) يُعلن حقوق المنتفعين الأساسية في الحصول على المعلومات المنقولة عبر الانترنت وفي نشرها دون قيود.

٢ - ويؤكد النص أن الحرية الفكرية تندرج في صميم الخدمات المكتبية، وأن حرية الانتفاع بالمعلومات، دونما اعتبار للوسائل والحدود، هي مسؤولية مركزية في مهنة المكتبات والمعلومات.

٣ - ويشدد النص أيضاً على أهمية أن لا يكون هناك عائق يمنع المكتبات ومرافق المعلومات من الانتفاع بالانترنت، حيث يُفترض فيها أن تساند الجماعات والأفراد في سعيهم إلى الحرية والازدهار والنماء. ويعلن النص وجوب إزالة الحواجز التي تعترض تدفق المعلومات، ولا سيما التي الحواجز التي تركز اللامساواة والفقر واليأس.

٤ - ويعتزم إيغلا إعداد خطوط توجيهية لتنفيذ المبادئ الواردة في البيان. وهذه الخطوط التوجيهية من شأنها أن تساعد وتدعم أمناء المكتبات، في إعداد سياسات وأولويات لخدمات الانترنت تلبي احتياجات مجتمعاتهم المحلية.

٥ - واليونسكو ما فتئت تعمل منذ وقت طويل على الترويج لتعميم الانتفاع بموارد المكتبات. وفي هذا السياق، سبق لليونسكو أن اشتركت مع إيغلا في إصدار إعلان مبادئ، يُسترشد بهما في إنشاء وتشغيل المكتبات العامة والمدرسية في مختلف أنحاء العالم.

٦ - فالبيان الخاص بالمكتبات العامة، الذي اعتمد عام ١٩٩٤، يُعلن إيمان اليونسكو بالمكتبة العامة كقوة حية للتربية والثقافة والإعلام، وعامل أساسي في تعزيز السلام والرفاه الروحي من خلال عقول البشر رجالاً ونساءً.

٧ - ويهدف البيان الخاص بالمكتبات المدرسية، الذي اعتمد عام ١٩٩٩، إلى تحديد وتعزيز دور المكتبات المدرسية ومراكز الموارد المدرسية في تمكين الطلبة من اكتساب أدوات ومضامين للتعليم تتيح لهم تنمية قدراتهم بالكامل؛ ومن مواصلة التعلم مدى الحياة؛ ومن اتخاذ قرارات مستنيرة.

٨ - وأما بيان إيغلا بشأن الانترنت فهو يسعى لإكمال مجموعة البيانات هذه، بالنظر إلى أن تطور تكنولوجيا المعلومات، والانترنت على الأخص، قد أوجد بيئة جديدة تماماً، أحدثت تغييراً عميقاً في أنشطة اكتساب المعلومات والمعارف ونشرها.

٩ - وقد درس المكتب "بيان إيغلا بشأن الانترنت" أثناء اجتماعه الثاني (٢-٣ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢)، فرحب بروح وأهداف هذا البيان. وطلب من الأمانة أن تتشاور مع إيغلا، بالتعاون مع المكتب، بشأن إعداد بيان متفق عليه، يمكن ترويجه كموقف مشترك لإيغلا واليونسكو. وطلب أيضاً من الأمانة إعداد وثيقة تقدم البيان المتفق عليه بشأن الانترنت إلى المجلس في دورته الثانية، للموافقة عليه، وإحالة لاحقا إلى المدير العام، واعتماده من جانب المؤتمر العام.

١٠- وأثار المكتب مسألتين هما:

- إيضاح مصطلح "مرافق المعلومات"؛
- إيضاح الجملة التالية: "على غرار سائر الخدمات الأساسية، ينبغي أن يكون الانتفاع بالانترنت في المكتبات ومرافق المعلومات مجانياً"، بالإجابة عن السؤال التالي: "مجانياً لمن؟"

١١- أجب إيفلا عن ملاحظتي المكتب بما يلي :

• مرافق المعلومات: "نستعمل هذا المصطلح في العبارة الجامعة "المكتبات ومرافق المعلومات" على نحو ما نستعمله، مثلا، في صدد موقعنا على الويب المسمى إيفلاننت IFLANET، حيث نقول "في إيفلا": "إيفلا (الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات) هو الهيئة الدولية الرائدة التي تمثل مصالح المكتبات ومرافق المعلومات والمنتفعين بها. إنه الصوت العالمي لمهنيي المكتبات والمعلومات." ومع ذلك، يشير آخرون بالمصطلح إلى أنواع أخرى من "مرافق المعلومات" (ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات، أو بالعلاقات العامة، وغير ذلك) مما لا يدخل في نطاق إيفلا.

• مجاني [من؟]: يتضمن بيان إيفلا واليونسكو بشأن المكتبات العامة (نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٤) المبدأ التالي: "تقدم المكتبة العامة خدماتها مجانا من حيث المبدأ". وكذلك ورد في بيان إيفلا واليونسكو بشأن المكتبات المدرسية (١٩٩٩) ما يلي: "يجب أن تخصص للمكتبات المدرسية بشكل متواصل اعتمادات مالية كافية لتأمين العاملين المدربين والمواد والتكنولوجيات والمرافق اللازمة. ويجب أن تقدم المكتبات المدرسية خدماتها مجانا". ومن ثم فإن مقصود مبدأ البيان بشأن الانترنت، من حيث هو إتاحة الانتفاع بالانترنت مجانا للمنتفعين بالمكتبات ومرافق المعلومات، متنسق مع مقصود البيانين المعتمدين سابقا.

١٢- وتبع ذلك في إجابة إيفلا ما يلي: "إننا نمانع في تغيير بيان إيفلا بشأن الانترنت إذا استطعنا تجنبه، لأن البيان لقي تأييدا قويا للغاية من جانب المجلس. وعلى الرغم من ذلك، فإننا لا نرى صعوبة في إضافة حاشية تعريفية في نهايته، تلبية لرغبة الإيضاح التي أبدأها بشأن العبارتين المذكورتين مكتب مجلس برنامج المعلومات للجميع التابع لليونسكو".

١٣- ولذا فإن نص البيان المرفق أدناه يتضمن في نهايته حاشية تعبر عن النقاش الذي دار بشأن المسألتين المذكورتين أعلاه.

١٤- وقد وُزِعَ النص المرفق على أعضاء المكتب للتعليق عليه، بغية الخروج ببيان متفق عليه، يمكن ترويجه كموقف مشترك لإيفلا واليونسكو. ورأى أعضاء المكتب الذين علقوا على نص البيان أنه ينبغي عرض النص المعدل على المجلس ليتخذ قرارا بشأنه.

١٥- وقد يرغب المجلس الدولي الحكومي لبرنامج المعلومات للجميع في اعتماد القرار التالي:

إن المجلس الدولي الحكومي لبرنامج المعلومات للجميع،

١- وقد درس الوثيقة ايفاب-٢٠٠٣/مجلس ٥/٢، ولا سيما "بيان إيفلا بشأن الانترنت" الوارد في هذه الوثيقة،

٢- يرحب بروح وأهداف "بيان إيفلا بشأن الانترنت"؛

٣- ويقرر الموافقة على "بيان إيفلا بشأن الانترنت".

الملحق

بيان إيغلا بشأن الانترنت

- إن الانتفاع بالمعلومات دونما عائق أمر أساسي لضمان الحرية والمساواة وتحقيق التفاهم والسلام على الصعيد العالمي. ولذا فإن الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات (إيغلا) يؤكد ما يلي:
- إن الحرية الفكرية حق لكل فرد، سواء في اعتناق الآراء والتعبير عنها، أو في التماس المعلومات وتلقيها؛ وهذا الحق هو أساس الديمقراطية، ويقع في صميم الخدمة المكتبية.
 - إن حرية الوصول إلى المعلومات، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود، هي مسؤولية مركزية لمهنة المكتبات والمعلومات.
 - إن إتاحة الانتفاع، دونما عائق، بالانترنت والمكتبات ومرافق المعلومات تساند الجماعات والأفراد في سعيهم إلى الحرية والازدهار والنماء.
 - يجب إزالة الحواجز التي تعترض تدفق المعلومات، ولا سيما الحواجز التي تركز اللامساواة والفقر واليأس.

حرية الانتفاع بالمعلومات والانترنت والمكتبات ومرافق المعلومات

المكتبات ومرافق المعلومات مؤسسات نابضة بالحياة، تصل الناس بما يطلبونه من مصادر المعلومات والأفكار والمصنقات الإبداعية في العالم. فالمكتبات ومرافق المعلومات تتيح للناس الانتفاع بثراء التعبير البشري والتنوع الثقافي بكل الوسائط التقنية.

وشبكة الانترنت العالمية تمكّن الأفراد والجماعات في جميع أنحاء العالم، سواء في أصغر القرى وأكثرها بعداً أو في أكبر المدن، من الانتفاع على قدم المساواة بالمعلومات لأغراض التنمية الذاتية، والتعليم، والحفز، والإثراء الثقافي، والنشاط الاقتصادي، والمشاركة المستنيرة في الديمقراطية. وهي تتيح أيضاً للجميع إبداء اهتماماتهم وعرض معارفهم وثقافتهم في مواقع يمكن أن يزورها كل شخص في العالم.

وتوفر المكتبات ومرافق المعلومات بوابات أساسية للدخول إلى الانترنت. فهي تقدم للبعض الراحة والتوجيه والمساعدة، في حين تمثل عند البعض الآخر المنافذ الوحيدة المتاحة. وهي تعتبر بمثابة آلية للتغلب على الحواجز الناجمة عن الفوارق في حيازة الموارد، وامتلاك التكنولوجيا، والتدريب.

مبادئ حرية الانتفاع بالمعلومات عن طريق الانترنت

ينبغي أن يكون الانتفاع بالانترنت وبكل مواردها متسقاً مع ما نص عليه إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان، ولا سيما المادة ١٩ منه:

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

وإن ترابط الانترنت على نطاق العالم يوفر وسيلة تتيح للجميع التمتع بهذا الحق. ومن ثم ينبغي ألا يخضع الانتفاع بالشبكة لأي شكل من أشكال الرقابة، سواء منها العقائدية أو السياسية أو الدينية أو لأي حواجز اقتصادية.

وتتحمل المكتبات ومرافق المعلومات أيضا مسؤولية خدمة جميع أعضاء الجماعات المحيطة بها، دونما اعتبار للسن أو العرق أو الجنسية أو الدين أو الثقافة أو الانتماء السياسي أو المعوقات البدنية وغير البدنية أو نوع الجنس أو الميل الجنسي أو أي وضع آخر.

وينبغي للمكتبات ومرافق المعلومات أن تدعم حق المنتفعين بها في التماس المعلومات التي يختارونها.

وينبغي للمكتبات ومرافق المعلومات أن تحترم الحياة الخاصة للمنتفعين بها، وأن تقر بأن الموارد التي ينتفعون بها ينبغي أن تبقى سرية.

وعلى المكتبات ومرافق المعلومات مسؤولية تيسير وتعزيز انتفاع الجمهور بخدمات جيدة للإعلام والاتصال. وينبغي أن يتلقى المنتفعون المساعدة ممن تتوفر فيهم المهارات اللازمة، وأن يتمتعوا ببيئة ملائمة يستطيعون فيها الانتفاع بالمعلومات والخدمات المطلوبة بحرية وسرية.

وإلى جانب الكثير من الموارد القيمة المتاحة عبر الانترنت، توجد هناك بعض المعلومات الخاطئة أو المضللة، وربما العدوانية. ولذلك ينبغي لأمناء المكتبات أن يوفرُوا للمنتفعين بمكتباتهم المعلومات والموارد التي تتيح لهم أن يتعلموا كيفية استخدام الانترنت والمعلومات الإلكترونية بكفاية وفعالية. وينبغي لهم أن يبادروا إلى ترويج وتيسير النفاذ بروح المسؤولية إلى المعلومات الجيدة في الشبكة، لجميع المنتفعين بمكتباتهم، بمن فيهم الأطفال والشباب.

وعلى غرار سائر الخدمات الأساسية، ينبغي أن يكون الانتفاع بالانترنت في المكتبات ومرافق المعلومات مجانياً.

تنفيذ البيان

يشجع إيغلا المجتمع الدولي على مساندة تيسير الانتفاع بالانترنت في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في البلدان النامية، بهدف ضمان استفادة جميع سكان العالم من المعلومات التي توفرها الانترنت.

ويشجع إيغلا الحكومات الوطنية على إقامة بنى أساسية وطنية تتيح الانتفاع بالانترنت لجميع السكان في بلدانها.

ويشجع إيغلا جميع الحكومات على مساندة تداول المعلومات المتاحة عبر الانترنت بدون عائق، عن طريق المكتبات ومرافق المعلومات، وعلى مكافحة أي محاولة لفرض رقابة أو عائق على الانتفاع بهذه المعلومات.

ويحث إيغلا جماعات العاملين في المكتبات وأصحاب القرار على الصعيدين الوطني والمحلي، على إعداد استراتيجيات وسياسات وخطط من أجل تنفيذ المبادئ المعلنة في هذا البيان.

هذا البيان من إعداد "البرنامج الخاص بحرية الانتفاع بالمعلومات وبحرية التعبير" التابع "للاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات" (IFLA/FAIFE).

وافق عليه مجلس إدارة إيفلا في ٢٧ مارس/آذار ٢٠٠٢، لاهاي، هولندا. وأعلنه إيفلا في ١ مايو/أيار ٢٠٠٢. واعتمده مجلس إيفلا بالإجماع، أثناء اجتماعه الذي عُقد في غلاسكو، ٢٣ أغسطس/آب ٢٠٠٢.

إيفلا (الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات) هو الهيئة الدولية الرائدة التي تمثل مصالح المكتبات ومرافق المعلومات والمنتفعين بها. إنه الصوت العالمي لمهنيي المكتبات والمعلومات. وهذا البيان متسق مع المبادئ المعلنة في بيان إيفلا واليونسكو بشأن المكتبات العامة، وفي بيان إيفلا واليونسكو بشأن المكتبات المدرسية، بما في ذلك مبدأ مجانية الانتفاع لزبائن هذه المكتبات.